

الحقيقة والقناعة: الوصيتان 9 و 10

خروج 20: 16-21

خطبة في 20 آذار (مارس) 2022

القس كريس سيكس

مقدمة

ندرس التعليم المسيحي للمدينة الجديدة هذا العام لأنه ملخص ممتاز للحقائق المركزية للإيمان المسيحي. اليوم ننظر في السؤال 12. ستجده مطبوع بعدة لغات مختلفة في نشرتك. سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

السؤال 12: ماذا يطلب الله في الوصيتين التاسعة والعاشر؟

تاسعاً: ألا نكذب ولا نخدع بل نقول الحق في المحبة.

عاشرًا: أن نكون راضين، لا نحسد أحداً، ولا نبغض ما أعطاهم إياه الله أو أعطانا.

دعونا نلقي نظرة على قراءة الكتاب المقدس اليوم. سأقرأ الوصيتين 9 و 10 من خروج 20، وسأقرأ أيضاً كيف استجاب الناس بعد أن سمعوا الله يتحدث إليهم مباشرة. اسمعوا الآن كلمة الرب.

خروج 20: 16-21

16 لا تشهذ على قريبك شهادة زور.

17 لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا جماره، ولا شيئاً ممّا لقريبك.

18 وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرُونَ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ، وَالْجَبَلُ يَدَجُنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ،

19 وَقَالُوا لِمُوسَى: «تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَتَسْمَعِ. وَلَا يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللَّهُ لِأَنَّهُ لَمُوتٌ».

20 فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا جَاءَ لِكَيْ يَمْتَحِنَكُمْ، وَلِكَيْ تَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وَجْهِكُمْ حَتَّى لَا تُخْطِئُوا».

21 فَوَقَفَتِ الشَّعْبُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَمَّا مُوسَى فَاقْتَرَبَ إِلَى الضَّبَابِ حَيْثُ كَانَ اللَّهُ.

نقرأ معاً إشعياء 40: 8

”يَيْسَ العُشْبُ، دَبِيلَ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ“.

لنصلي معا.

أيها الأب، من فضلك أرسل الروح القدس ليمنحني الحكمة والحق كما أعظم. من فضلك افتح قلوبنا وعقولنا على حقيقتك، حتى نتمكن من تمجيدك في كل ما نقوم به.

نسأل هذا باسم يسوع ربنا.

آمين.

ناقشنا الأسبوع الماضي حقيقة أن أوامر الله تشمل ”لا تفعل ذلك“ و ”افعل هذا“. تخبرنا الوصية الثامنة ”لا تسرق“. ومع ذلك، يتوقع الله منا أن نفعل أكثر من تجنب الخطيئة. لأننا مخلوقين على صورته الصالحة، فإننا مدعوون لفعل الخير وتجنب الشر.

الطاعة بدافع الخوف تركز على اجتناب المعصية، لأنك ”لا تسرق“. لكن الطاعة بدافع الحب تركز على فعل الخير. الحب يقول لن اسرق من جاري. ولأنني أريد أن يكون جاري سعيداً وأمناً، فسامحه ما يحتاج إليه. سأحاول أن أجد طرقاً لأباركه وأكون كريماً“.

وينطبق الشيء نفسه على الوصيتين التاسعة والعاشر. لذلك سنتحدث اليوم عن سبب الكذب، ولماذا من الجيد قول الحق في الحب. سنتحدث عن سبب الخطأ في الطمع ولماذا من الجيد أن تكون قانعاً.

النقطة 1. قل الحقيقة في المحبة.

النقطة 2. كن قانعاً بما أعطانا الله.

النقطة 1. قل الحقيقة في المحبة.

في أفسس 4:15 ، يشجعنا الرسول بولس على ”أن نتكلم بالحق بمحبة، ونمو في كل شيء أكثر فأكثر مثل المسيح...“ هل ترى العلاقة في هذه الآية بين الصدق وشخصية المسيح؟ الله حق. عندما نتكلم بالحق، نصبح أكثر شبهاً بيسوع.

في يوحنا 14: 6 قال يسوع، ”أنا هو الطريق والحق والحياة. لا أحد يأتي إلى الأب إلا بي“.

قارن ذلك ب يوحنا 8:44. هناك قال يسوع: ”أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تُريدون أن تَعْمَلُوا. ذاك كان قَتَلاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ

حَوْ. مَتَى تَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكُذَّابِ”.

يقول يسوع الحق لنا بوضوح ووضوح لأنه يحبنا. يريدنا أن نفهم أن أمامنا طريقان. يمكننا أن نختار طريق الحقيقة والمحبة، أو طريق الأكاذيب والبغضاء.

هذا يبدو بسيطاً وسهلاً، أليس كذلك؟ ليس الأمر كذلك، لأن الشيطان هو أبو الكذب. ولأن لدينا خطيئة في قلوبنا، فإننا غالباً ما نختار الطريق الخطأ. وهذا يؤلمنا ويؤدي الآخرين.

هل لاحظت أن كل الوصايا العشر تتعلق بالعلاقات؟ لهذا تقول الوصية التاسعة: "لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيْبِكَ شَهَادَةً زُورٍ". لا تقول، "لا تكذب". لأن الكذب والطمع يضر العلاقات.

تتعلق الوصايا الأربع الأولى بوجود علاقة جيدة عمودياً مع الله. تتعلق الوصايا الست الأخرى بوجود علاقات جيدة مع الناس. علاقتنا مع الله تأتي أولاً، لأننا نتعلم كيف نحب الآخرين بتلقي محبة الله. الله محبة. إذا كنا لا نعرف الله، فإننا لا نعرف المحبة. إذا كنا لا نعرف الله، فإننا لا نعرف كيف نسلك في الحق.

هل من المقيول أن تقول شيئاً غير صحيح؟ نعم، هناك بعض الأمثلة على ذلك. ربما تتذكر عندما أمر فرعون القابلات اليهوديات بقتل كل الأطفال عند الولادة في مصر؟ كان هذا أمراً شريفاً. كان من الصواب والخير لهؤلاء النساء أن يعصوا فرعون. كانت النساء غير صادقين، هذا صحيح. لكنهم كانوا مدفوعين بمحبة الله وحب القريب. لم يخالفوا الوصية التاسعة.

الكذبة الخاطئة هي شيء نقوله أو نفعله لإيذاء قريبتنا عمداً. إنها أيضاً خطيئة إذا بقينا صامتين عن الظلم أو الشر. نكسر الوصية التاسعة عندما نخفي الحقيقة. أعلم أنه قد يكون مخيفاً أو خطيراً التحدث أحياناً. كلنا نريد حماية أنفسنا. لكن لا يمكننا أن نظل صامتين عندما يتعرض جارنا للاضطهاد، أو سيستمر الشر.

الشر موجود لأننا نحب أنفسنا أكثر مما نحب جيراننا. الأمر بهذه البساطة. الخطيئة هي نتيجة حب الذات المفرط. الخطيئة تخفي الحقيقة لإنقاذ نفسي.

تقول الخطيئة لجارتي، "أريد ما عندك، لذلك سأأخذه منك." والخطيئة تقول لله، "أريد أن أفعل ما أريد، لذلك سأجاهل شرانك إذا كانت تعترض طريقي."

ليس من الخطأ أن تحب نفسك وتعني بنفسك. لقد خلقت على صورة الله، ومن الصواب أن تعني بالجسد والحياة اللذين أعطاك إياهما الله. لكن حب الذات المفرط في التطور يحاول حماية سمعتنا بالأكاذيب، أو ملء حياتنا بوسائل الراحة والأشياء المادية.

اقترحت الأسبوع الماضي أن إحدى طرق تجنب الخطيئة قد تكون تجنب الناس. يمكن أن تكون مثل هذا الرجل، بمفردك على جزيرة، بعيداً عن أي شخص. هل تعتقد أنه يصعب عليه إطاعة الأمر "لا تقتل"؟ بالطبع لا. لا يوجد أحد في الجزيرة يمكنه قتله.

ولكن بمجرد أن يكون لدي جار، فأنا في خطر كسر الوصايا العشر لأنهم جميعاً يتعاملون مع العلاقات. الوصية العاشرة لا تقول: "لا تشتهي بيت جميل". تقول: "لا تشتهي بيت قريبي". أعتقد أن هذا هو الوقت المناسب للتحدث عن النقطة التالية.

النقطة 2. كن قانعاً بما أعطانا الله.

هل لاحظت أننا نقارن أنفسنا دائماً بالآخرين؟ نقارن أنفسنا مع الآخرين بطريقتين مختلفتين. عندما نفكر في قداستنا وخيرنا، فإننا نقارن أنفسنا بأشخاص يبدون أسوأ منا. نقول، "نعم، لدي مشكلة مع الغضب والأنانية، لكنني لست مخموراً مثل ذلك الرجل." أو نقول، "صحيح أنني أكذب أحياناً، لكنني مسيحي أذهب إلى الكنيسة. تلك المرأة لا تؤمن حتى بالله".

نحن ننظر إلى الناس باستخفاف عندما نقارن القداسة. لكننا ننظر للأعلى عندما نفكر في الممتلكات المادية. نقول، "أتمنى لو كان لدي منزل أكبر مثل ذلك الشخص. في يوم من الأيام، أمل أن يكون لدي سيارة جميلة مثل قيادتها، أو تلك المجوهرات الجميلة". تشعر قلوبنا الخاطئة بالرضا عن مستوى قداستنا، وتحزن على مستوى ازدهارنا.

أتذكر وقتاً كنت أملك فيه هوندا سيفيك تبلغ من العمر 20 عاماً. كانت سيارة جيدة، لكنها واجهت الكثير من المشاكل. تكييف الهواء معطل والمقاعد ممزقة ومساحات الزجاج الأمامي لا تعمل بشكل صحيح. يعلقون فجأة.

ذات يوم كنت أقود سيارتي إلى العمل تحت هطول أمطار غزيرة. لقد أصبت بالإحباط من تلك المساحات في الهوندا. بدأت أحلم بسيارة جديدة. شعرت أنني أستحق شيئاً جديداً. كنت حزينا لأنني اضطررت إلى قيادة مثل هذه القطعة القديمة من القمامة.

وبعد ذلك، عندما جلست على إشارة حمراء، نظرت من جهتي ورأيت امرأة تقف عند محطة الحافلات. وقفت مع جريدة لتغطي رأسها فيما كان المطر البارد يتساقط فوقها.

على الفور، شعرت بالذنب بسبب قلبي الجشع. أصبحت فجأة ممتناً جداً لسيارتي. كانت هوندا دافئة وجافة. كانت سيارتي نعمة عظيمة من الرب.

ما الذي تغير؟ كنت أقود نفس السيارة. لكنني نظرت في اتجاه مختلف. عندما كنت أنظر إلى السيارات الجديدة الجميلة من حولي، كنت أطمع بسيارة جديدة. عندما قارنت نفسي بالأشخاص الموجودين فوق، الذين يمتلكون سيارات أجمل، اعتقدت أن الله غير عادل.

لكن بعد ذلك قارنت نفسي بالمرأة التي تقف تحت المطر. نظرت إلى شخص لديه أقل مما لدي، وفجأة أدركت أن الله كان كريماً ولطيفاً معي.

أصدقائي، لدينا خيار بين الجشع والامتنان. أنا أحب هذا الاقتباس كثيراً.

"هناك طريقتان للحصول على ما يكفي.

واحد هو الاستمرار في تراكم المزيد والمزيد.

والآخر هو الرغبة في الأقل".

(جي كي تشيسترتون)

ما الذي تحتاجه حقاً ولا تملكه اليوم؟ هناك أناس في أجزاء من العالم يعانون من الجوع والتشرد والفقر المدقع. لكننا نعيش في مقاطعة غنية في بلد غني. نعم، يعاني الناس هنا في بعض الأحيان. إذا لم يكن لديك ما يكفي من الطعام، أو لم يكن لديك مكان للنوم، فعليك أن تخبرني. لا ينبغي لأحد في جسد المسيح أن يعيش بدون احتياجاته الأساسية. يمكننا أن نرى بوضوح في الإصحاح 2 و 4 من أعمال الرسل أنه من المفترض أن يهتم المسيحيون ببعضهم البعض. لذلك، لن يجوع أي شخص في هذه الكنيسة أو يتشرد أو يكون بدون معطف دافئ في الشتاء. ما عليك سوى أن تخبرني أو تخبر أحد القادة الآخرين في الكنيسة، وسنتأكد من حصولك على ما

تحتاجه.

لذلك أسألكم مرة أخرى، أصدقائي وأبناء الله الأعزاء، هل هناك أي شيء تحتاجونه حقًا لم يوفره الله لكم؟ لقد كان كريما معنا! لقد قدم ما نحتاجه. كما قدم لنا الكثير من الأشياء التي نريدها. أليس هذا صحيحًا؟ لا نحتاج إلى الهواتف المحمولة وأجهزة التلفزيون وخمسة أزواج من الأحذية وأشياء أخرى تعتبر كماليات في أجزاء كثيرة من العالم. لكننا نعتقد أننا بحاجة إلى المزيد والمزيد.

لأننا نعيش في بلد تسيطر عليه المادية. هذه إحدى الديانات التي تنافس المسيحية في الولايات المتحدة. المادية تبشر بإنجيل الأخبار السارة في الأشياء. وعد إنجيل المادية هو أنه إذا كان لديك أحدث هاتف، وسيارة جميلة حقًا، وأرقى الملابس، فستكون سعيدًا حقًا.

هل سبق لك أن كنت متحمسًا للحصول على شيء جديد، مثل جهاز كمبيوتر أو هاتف؟ تفكر في الأمر طوال الوقت. لا يمكنك الانتظار حتى تمسكه بين يديك. بعد ذلك، بعد أن تحصل على الشيء الجديد لمدة أسبوع أو أسبوعين، تتلاشى الإثارة. إنه مجرد شيء آخر تمتلكه، ويبدأ قلبك في البحث عن الشيء التالي الذي تريده.

تخبرنا الإعلانات أننا نستحق المزيد، وأنا سنشعر بالرضا لقلوبنا إذا اشترينا هذا المنتج أو تناولنا هذا الطعام. يكذب علينا دين المادية مخالفة الوصية التاسعة حتى تكسر الوصية العاشرة!

جامعة 5: 10-11 تقول ذلك على هذا النحو:

“10 مَنْ يُجِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْفِضَّةِ، وَمَنْ يُجِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَشْبَعُ مِنْ دَخْلٍ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

11 إِذَا كَثُرَتْ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَهَا، وَأَيُّ مَنُفَعَةٍ لِمَصَاحِبِهَا إِلَّا رُؤْيَتَهَا بِعَيْنَيْهِ!”

إنه ينكسر قلب الله لرؤيتنا نطارد الأشياء المادية بدلاً منه.

هذه هي النقطة: كسر الوصية العاشرة مرتبط بكسر الوصيتين الأولى والثانية.

تقول الوصيتان 1 و 2 هذا في خروج 20: 3-4.

3 لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

4 لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمَثَالًا مَنحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ.

إذا كان قلبي يشتهي ما لديه شخص آخر، فأنا أخطئ ضد هذا الشخص برغيتي في الحصول على أغراضه. لكنني أخطئ أيضًا إلى الله لأنني جاهد. إذا كنت أرغب في

الحصول على أكثر مما أعطاه الله، فهذا يكشف أنني لست راضيًا عن بركات الله. هل سبق لك أن قلت لنفسك، ”بومًا ما عندما يكون لدي هذا، سأكون سعيدًا حقًا.“

أو ربما فكرت، ”لن أكون راضيًا حتى أفهم ذلك.“

عندما نعلق آمالنا على أي شيء غير الله ليجعلنا سعداء وراضين، فإننا في خطر انتهاك الوصايا 1 و 2 و 10. ما الحل لكل هذا؟ كيف نتوقف عن الكذب على أنفسنا

وعلى جارنا؟

كيف نهرب من فخ المادية ونتعلم أن نكتفي ببركات الله؟

أعتقد أن الحل لكلا هذين التحديين هو الثقة في صلاح الله في جميع الأوقات. ربما تم إغراءك للغش في امتحان في المدرسة. أو ربما كذبت لحماية وظيفتك أو سمعتك.

لكن إذا استقرت ووثقت في صلاح الله، يمكنك أن تكون صادقًا وتفشل في الامتحان. يمكنك قول الحقيقة في العمل، حتى لو أدى ذلك إلى طردك.

لأنك تعلم أن الله حق وهو يبارك السالكين في الحق.

وعندما تغربنا المادية، علينا أن نتذكر أن امتلاك الأشياء لن يرضي قلوبنا أبدًا. هذا البلد يخبرنا دائمًا بالحصول على المزيد من الأشياء. لكن قلب الله يعطي ويعطي.

كما يقول يوحنا 16: 3: ”لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.“

أعطانا الله الأب أتمن هدية في الكون. كان الله على استعداد أن يهبنا جسد ودم ابنه المحبوب. يأخذ يسوع منا فقط خطايانا وعارنا وموتنا. ولكن عندما نتق في المسيح، فإنه يعطينا رجاء جديداً وقيماً جديدة وحياة جديدة. لقد كان الله جيداً لنا، يا أصدقائي.
لهذا السبب يدعونا يسوع لنكون راضين.

استمع إلى ما يقوله عبرانيين ١٣: ٥-٦:

5 لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ»

6 حَتَّى إِنَّمَا نَقُولُ وَاتَّقِين: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»

الرب هو معيننا يا أصدقائي. يمكننا أن نتق به في كل موقف دون خوف.

دعونا نصلي له الآن.

أيها الأب الذي في السموات، أشكرك على إرسال يسوع حتى نتمكن من رؤية الحقيقة مكشوفة فيه. ساعدنا على قول حقيقة الإنجيل لقلوبنا، ومشاركتها مع الآخرين في الحب. يا روح القدس نطلب منك أن تكشف عن الأشياء التي نشتهيها في قلوبنا. أظهر لنا ما نعتز به عالياً للغاية، حتى نتمكن من وضع هذه الأشياء جانباً ووضع كنز المسيح فوق كل شيء.

افعل هذا لخيرنا ومجدك يا يسوع.

آمين.

One Voice Fellowship 🌍